

تجليات ظاهرة التنبؤ في الرسوم المتحركة الأمريكية: "سيمبسون" The Simpson أنموذجا

*The Manifestations of the Prediction Phenomenon in American Animation
The Simpson as a sample*سمير بوعناني*¹¹ جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة، bouanani.samir@univ-oran1.dz

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/02/19

تاريخ الاستلام: 2020/10/21

ملخص:

اهتمت هذه الدراسة بتحليل ظاهرة التنبؤ في الرسوم المتحركة الأمريكية المخصصة لفئة الكبار. جاء اختيارنا على مسلسل "سيمبسون" The Simpson الأمريكي نموذج للدراسة، لأنه ينفرد عن باقي الرسوم المتحركة في عدد حلقاته ومواسمه وشعبيته وخاصة عدد تنبؤاته المستقبلية التي خصت جميع مجالات الحياة. لقد حاولنا دراسة هذه التنبؤات من خلال اتباع مراحل تتمثل في تحديد موضوع التنبؤ، وجمع كل المعلومات الخاصة بالهدف، ثم دراستها وتحليلها ووضعها في إطار موضوعي عقلائي، وبالتالي يصبح التنبؤ خاضعا لمنهج وطريقة علمية ترفض كل تكهن.

الكلمات المفتاحية: التنبؤ، الرسوم المتحركة الأمريكية، سيمبسون.

Abstract:

This study focused on analyzing the phenomenon of prediction in American animation series for adults «The Simpsons». We chose this series as a model for the study, because it is distinguished from the rest of the animation in its number of episodes, seasons, popularity, and especially the number of future predictions for all areas of life.

We have tried to study these predictions by following the stages of identifying the subject of the prediction, collecting all the information related to the subject, then studying, analyzing and placing it in an objective, rational framework. Therefore, the prediction undergoes a methodical and scientific way that rejects every auguring.

Keywords: the Prediction; American Animation; The Simpsons.

1. مقدمة:

يعتبر توقع الأحداث والتنبؤ بالمستقبل ظاهرة عرفتتها معظم الشعوب والثقافات، وتدرج عبر اهتمامات الإنسان بصفة خاصة، والدول المتقدمة بصفة عامة. لماذا الدول المتقدمة بالتحديد؟ لأنها وبكل بساطة استطاعت أن تنشئ منظمات وأجهزة نظامية تهتم بكل ما هو استراتيجي مستقبلي، وشيدت المعاهد والجامعات المختصة في دراسة علم التنبؤ والدراسات المستقبلية، كي تستطيع المحافظة على تقدمها وسيطرتها على العالم. وبذلك تبقى دائما تفوق بأشواط من الزمن الدول الأخرى وبالتالي تتمكن من التحكم في مستقبلها ومستقبل العالم. ومن بين الدول المتقدمة، الولايات المتحدة الأمريكية، التي خصصت عدة مراكز للعمل على قراءة المستقبل، أبرزها المراكز المتخصصة في الشؤون العربية مركز (CSIS) للدراسات الاستراتيجية، ومعهد واشنطن للدراسات الشرقية (WINEP) ومعهد "بروكينغز وسابان" للشرق الأوسط (Brookings Institute) ومعهد بيكر للسياسات العامة (Baker Institute)، وعلى ضوء هذه المراكز والمعاهد تصاغ الاستراتيجيات والسياسات تصنع القرارات.

2 مفهوم التنبؤ:

يمكن تعريف التنبؤ على أنه "عملية توقع ما سيحدث مستقبلا لظاهرة ما اعتمادا على اتجاه الظاهرة في الماضي، باستخدام أحد نماذج التنبؤ المعروفة، بعبارة أخرى هو: معرفة سلوك ظاهرة ما في المستقبل، انطلاقا من سلوكها في الفترة الماضية"¹ وفي تعريف آخر "هو عملية عرض حال لقيم مستقبلية باستخدام مشاهدات تاريخية بعد دراسة سلوكها في الماضي"² وهو أيضا "التخمين أو التقدير لمستوى فعالية معينة أو نشاط معين، بالاعتماد على البيانات الإحصائية والأدوات العلمية وحكمة القائم بعملية التنبؤ وخبرته وكفاءته."³ كما يعرفه محمد الحسين على أنه "توقع وتقدير لأحداث مستقبلية في ظل ظروف (Uncertainty) غير مؤكدة"⁴ ومما سبق، يمكننا تعريف التنبؤ على أنه ما سيكون انطلاقا مما هو كائن، بمعنى توقع ما سيحدث في المستقبل لحدث أو ظاهرة ما، وذلك بتقديم احتمالات يتوقع حدوثها مستقبلا، وينبغي أن يكون أساس التنبؤ هو تحليل الظاهرة أو الحدث ومعرفة مسارها في الماضي، وكي يصبح التنبؤ أكثر دقة وتحديدا، ينبغي الاعتماد على كل المعلومات والبيانات التي يتحصل عليها المتنبئ.

1.2 مراحل عملية التنبؤ:

المرحلة الأولى: تحديد وتعريف موضوع التنبؤ. تحديد الهدف من التنبؤ.
المرحلة الثانية: تجميع البيانات اللازمة للظاهرة محل التنبؤ.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات وانتقائها لاستعمالها.

المرحلة الرابعة: اختيار النموذج المناسب من أساليب التنبؤ بالظاهرة محل الدراسة. "1 فمن خلال تتبع هذه المراحل، يصبح التنبؤ خاضع لمنهج وطريقة علمية ترفض كل تقدير ذاتي أو تكهن.

لم تبقى ظاهرة التنبؤ تخص المعاهد والجامعات فقط، بل تعدت إلى المجال الفني، حيث ظهرت في العديد من الأعمال الفنية وبالتحديد في الرسوم المتحركة، التي قدمت تنبؤات بأحداث مستقبلية، وحقائق صادمة، تثير الدهشة والفضول.

3 ماهية الرسوم المتحركة:

تصنف الرسوم المتحركة ضمن خانة الأفلام السينمائية كما يطلق عليها أحيانا تسمية الأفلام أو المسلسلات الكارتونية التي تعتمد على فن الرسم لتجسيد الحكاية وبت الحياة في شخصياتها، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية في بعض الأشكال، عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل مراحل متعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ تسجيل صورة بصورة. "6 وهي أيضا عبارة عن "مجموعة من الصور أو الرسوم المعدة مسبقا بحيث تمثل كل صورة طورا من أطوار الحركة، تختلف كل منها عن الصورة السابقة اختلافات طفيفة، ويتم عرضها بمعدل 24 صورة في الثانية الواحدة..."⁷

وهي كذلك "سلسلة من الأطر المرسومة، والتي تعمل فيها الشخصيات بأحجام وحركات مختلفة. وهي تلك العلاقة بين الرسومات وما يحدث بين الصور الرئيسية"⁸

وفي معجم المصطلحات لطارق سيد الخلفي الرسوم المتحركة "عبارة عن فيلم سينمائي مؤلف من الرسوم أو الأجسام، كل منهما يختلف اختلافا طفيفا عن الرسم أو الجسم الذي قبله، أو الرسم أو الجسم الذي بعده، ويقوم بعملها المتخصصون من الرسامين والفنانين والمساعدين الذين يقومون بمهمة تصميم تفصيلية لأجزاء الحركة، أو تحريك الأجسام حركة بعد حركة بشكل دقيق ومتتابع، وبعد هذا يتم التصوير بواسطة كاميرا خاصة، وبطريقة خاصة هي التصوير صورة صورة، وفي النهاية تبدو للعين هذه الرسوم والأجسام وكأنها تتحرك عندما تعرض على الشاشة."⁹

وقد عرفت الموسوعة العربية السورية الرسوم المتحركة بأنها "فن تركيبى قائم على تعاقب مجموعة رسوم مسطحة أو أشكال ثلاثية الأبعاد مثبتة على شريط سينمائي بوساطة التصوير لقطه في لقطة، وعرض هذه الرسوم على شاشة سينمائية بسرعة 24 لقطة في الثانية هو ما يمنح المشاهد وهم الحركة"¹⁰ يجد المتتبع لأفلام الكارتون أن هناك أفلاما كرتونية تنتج خصيصا للكبار، وهي في محتواها تحمل مواضيع معقدة، قد تكون سياسية أو اجتماعية وفلسفية، تعتمد على المباشرة في طرح مواضيعها. وفي الخلاصة، بإمكاننا تعريف الرسوم المتحركة على أنها، مجموعة من الصور والأشكال المرسومة والمتحركة ومتسلسلة تقدم على الشاشة بتتابع كي تنتج الإيهام بالحركة لدى المشاهد لأنها تعرض بسرعة 24 صورة في الثانية، وهذا ما يجعل المشاهد ينظر إليها وكأنه يرى شريطا مصورا واحدا، تتناول قصص وموضوعات مختلفة، تحمل قيما متنوعة تأتي على شكل أفلام أو مسلسلات، وهي غالبا ما تخاطب الطفل من خلال تلك القصص لغرض تثقيفه وامتاعه وتربية أذواقه.

4. الرسوم المتحركة الأمريكية وظاهرة التنبؤ:

تميزت الولايات المتحدة الأمريكية عن باقي الدول بإنتاج العديد من الرسوم المتحركة الموجهة للكبار، خاصة الرسوم المتحركة التي تناولت ظاهرة التنبؤ. بعد عملية احصائية وجدنا أربع مسلسلات تنبأت بوقوع أحداث مستقبلية واختراعات جديدة في المجال التكنولوجي. وقد اختار البحث عينات نموذجية لأفلام كرتونية تنبأت وقوع أحداث مستقبلية وهي "عائلة غايي" (Family Guy)، و"فوتوراما" (Futurama)، و"المفتش غاجيت" (Inspector Gadget)، وأخيرا "سيمبسون" (The Simpson) الذي سوف نخصص له مجالا أوسع في هذه الدراسة لأنه عينة لظاهرة التنبؤ في مسلسلات الرسوم المتحركة الأمريكية.

فيوتشوراما (Futurama)



هو مسلسل رسوم متحركة أمريكي كوميدي الموقف، من نوع الخيال العلمي. فكرة وتأليف مات غرينينغ (Matt Groening)، وإنتاج شركة أفلام فوكس للقرن العشرين (20th Century Fox)، بث من 28 مارس 1999 إلى سنة 2013. يحتوي المسلسل على 146 حلقة مقسمة على 07 مواسم.¹¹

مسلسل ممتع، يعتمد على الفكاهة في طرح المواضيع. تقع أحداث المسلسل في المستقبل مع وجود عناصر عديدة من الخيال العلمي، يتتبع المسلسل خطى الولد الأخرق "فيلب فراي" الذي يعمل كرجل توصيل البيتزا إلى الزبائن. في يوم رأس سنة 2000 كلفه صاحب المحل بإيصال بيتزا إلى عنوان غريب، فلما وصل "فراي" لم يجد أحدا في انتظاره، بل وجد نفسه داخل مخبر إنتاج درجات حرارة منخفضة جدا لتجميد الإنسان داخل آلات خاصة، فوقع "فراي" بالخطأ داخل إحدى الآلات فتجمد لمدة 1000 سنة، وعند خروجه من الآلة وجد نفسه بنيويورك سنة 3000.

التنبؤات التي جاءت في المسلسل:

الساعة الذكية (الحلقة الأولى من الموسم الأول):

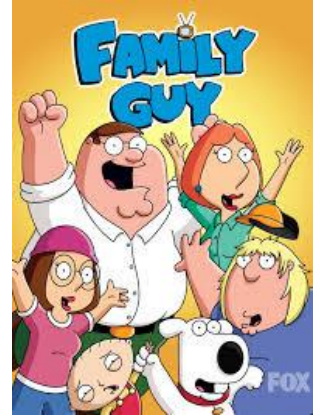
عندما تم عرض هذه الحلقة، كانت الهواتف النقالة من بين التكنولوجيات الجديدة نسبياً وكانت فكرة الهواتف الذكية مجرد توقعات مستقبلية، فتمكن مسلسل "فيوتشوراما" من التنبؤ بنموذج رائد في صنع الساعات الذكية وذلك قبل سنوات عديدة من اختراعها، فأطلقوا عليها أجهزة كمبيوتر المعصم وما هي إلا Watch Apple المستقبلية.

من بين الأفكار التي طرحها المسلسل:

- نظرة مستقبلية للعالم.
- يقوم بانتقادات كبيرة لنظامنا الحالي.
- تعدد المشاكل في عالم أصبح أقل أخلاقية.
- إن المستقبل ليس مثالياً، ولا يزال هناك الكثير من الأمور يجب القيام بها.
- في العالم المستقبلي لا زالت هناك نفس المشاكل التي نعيشها اليوم مثل الاحتباس الحراري، والإدمان على المخدرات، والبيروقراطية، والانتحار.
- أمريكا مركز العالم. نكتشف أن الأرض تحكمها حكومة عالمية تقوم على النظام الأمريكي.
- وجود عدو دائم للأمريكيين لذا يجب البقاء على استعداد دائماً.
- تدور العديد من الحلقات حول الحرب أو الصراع ضد البشر، والأشجار من الكائنات الفضائية، والروبوتات، والمسوخ.

- أثناء تواجد "فراي" داخل الآلة لمدة 1000 سنة، تعاقبت الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية، من حروب مدمرة إلى نهوض تكنولوجي كبير، وهذا نعتيره ترسيخا لفكرة الدولة العظمى.

"فاميلي غاي" (Family Guy)



مسلسل رسوم متحركة أمريكي من 19 موسما وما يفوق 329 حلقة. من إنتاج شركة أفلام فوكس للقرن العشرين (20th Century Fox)، بث لأول مرة سنة 1999. كتبه "سيث ماكفارلن" (Seth MacFarlane) بمشاركة "ديفيد زوكمان" (David Zuckerman) الذي قام بتصوير أفراد عائلة "غريفين" (Griffin) على نحو العائلة الأمريكية النموذجية. تدور أحداث المسلسل حول مغامرات عائلة "غريفين" التي تتكون من:

- الأب، "بيتر غريفين".
- الأم، "لويس"، أم ملازمة للبيت ومعلمة بيانو وهي من عائلة "بيتر شميت" الثرية.
- "ميغ"، ابنتهما المراهقة الحرجة والتي يتم السخرية منها وتجاهلها من قبل العائلة.
- "كريس"، إنهما المراهق الذي يعاني من زيادة الوزن والغباء ونسخة مصغرة من والده في كثير من النواحي.
- "ستيوي"، طفلهما الرضيع الشيطاني ذو التوجهات الجنسية الغامضة ويطمح إلى أن يكون عالما شريرا، ومليونيرا.
- "براين غريفن"، كلب العائلة وهو كلب مجسم (يمشي على قدمين) وبناقش مواضيع في الدين، الفلسفة والسياسة وينصح دائما بيتر.¹²

تميز هذا المسلسل بطريقته الساخرة والفكاهية في نقد المجتمع الأمريكي من خلال عائلة "غريفين" التي تعيش في بلدة خيالية اسمها كوهوق في رود آيلاند.

التنبؤ بالتحول الجنسي لـ"وليام بروس جينر" (William Bruce Jenner) (الحلقة 14 من الموسم 07):

لقد تنبأ كاتب السيناريو في هذه الحلقة بالتحول الجنسي "لبروس جينر" البطل الرياضي الأمريكي، وذلك عن طريق حوار دار بين الابن "ستيوي" والكلب "براين":

"ستيوي: أنظر...ها هو برودي جينر...يا إلهي...يا له من أحق. لا أستطيع أن أصدق أن هذا خرج من مهبل بروس جينر

براين: بروس جينر رجل

ستيوي: لا براين.. هذا ما تريد الصحافة منك أن تصدق... لكنه ليس رجلا، بروس جينر امرأة، امرأة هولندية أنيقة"¹³

وفي حقيقة الأمر "بروس جينر" هو رجل، بطل أولمبي، فاز بذهبية العشاري في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 1976 بـمونتريال (Montréal)، حيث أجرى عملية تحول جنسي كاملة وأعلن عنها سنة 2015 وهو يحمل اسم "كاتلين جنر" (Caitlyn Jenner) عوض "بروس جينر"، وبذلك تأكدت صحة تنبؤ المسلسل ست سنوات قبل ذلك.¹⁴

كيف استطاع "سيث ماكفارلن" أن يتنبأ بهذه الحادثة؟

لقد اعتمد "سيث ماكفارلن" على مجموعة من المعلومات الخاصة بحياة "بروس جينر" المتمثلة في:

- تصريح "كريستي" الزوجة السابقة "لبروس جينر" في حصة "صباح الخير أمريكا" أنه أراد أن يصبح امرأة منذ فترة زواجهما (1972-1981).
- في 1981، تزوج "بروس جينر" الممثلة "ليندا طومسون" وبعد بضع سنوات من زواجهما، أخبرها أنه يريد إجراء عملية جراحية لتغيير الجنس، وكان ذلك سبب طلاقهما.
- بعد الطلاق، قرر "بروس جينر" البدء في تغيير جنسه. ولمدة خمس سنوات، أخذ هرمونات، وأجرى عملية تجميل الأنف، وقام بإزالة لحيته وشعر الجذع كليا.
- في عام 1990، تزوج "بروس" زوجته الثالثة "كريس" المطلقة وأم لأربعة أطفال، حيث واصل أخذ الهرمونات الخاصة بتغيير الجنس، وذلك لمدة خمس سنوات، ومنذ البداية، كانت زوجته تعرف أن زوجها يريد أن يصبح امرأة.¹⁵

إذا، وبعد عملية انتقاء المعلومات وتحليلها ووضعها في إطار عقلائي، استطاع "سيث ماكفارلن" أن يتنبأ بوقوع هذه الحادثة قبل 16 عاما.

"المفتش غادجيت" (L'Inspecteur Gadget)



"المفتش غادجيت" (L'Inspecteur Gadget) هو مسلسل كرتوني من إنتاج مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا واليابان وكندا وذلك عام 1983. ¹⁶ وعرض في الدول العربية باسم "دانيا والعم وحيد". تتعلق أحداث المسلسل بمفتش شرطة إنسان - آلي اسمه "غادجيت"، عدو الدكتور "كلو"، زعيم منظمة شريرة معروفة باسم MAD.

ظهرت في هذه السلسلة الكرتونية العديد من التوقعات في مجال الإعلام الآلي والتكنولوجيا الحديثة، خاصة عند "دانيا" التي تبلغ من العمر 8 سنوات، ابنة شقيق المفتش "وحيد" تملك موهبة كبيرة في الكمبيوتر، مهمتها متابعة عمها المفتش في جميع مهماته.

لقد استعملت "دانيا" العديد من الآلات التكنولوجية في المسلسل والتي لم يتم اختراعها آنذاك أي في 1983 سنة ظهور المسلسل، مثل استعمال الكتاب على شكل كمبيوتر صغير لاسلكي متعدد الوظائف، يتوفر على محرك بحث يستطيع موافاتها بأي معلومة وذلك في بضع ثوان، والذي يبدو مشابها جدا لمحرك البحث غوغل (google).

تستعمل "دانيا" في غالب الأحيان ساعة خاصة تسمح لها بالاتصال مع كلبها "بارود" عن طريق الصورة والصوت، وهي مشابهة لنوع الساعات الموجودة الآن والتي تتزامن مع الهواتف النقالة. تستعمل أيضا كاميرا متصلة بجهاز الكمبيوتر، مشابهة لآلة التصوير الرقمية المستعملة حاليا.

إن الآلات المستعملة في المسلسل "دانيا والعم وحيد" ما هي إلا توقعات مستقبلية في مجال التكنولوجيا قام بها كتاب هذه السلسلة، بمعنى تنبؤات على أحدث الاختراعات التكنولوجية في مجال الاتصال والتصوير، وفعلا كل ما توقعه أصحاب المسلسل تحقق، فاختُرع الكمبيوتر في مختلف الأشكال والأحجام، إضافة إلى آلات التصوير الفوتوغرافي والفيديو، والساعات اللاسلكية التي تعمل بتقنية (Bluetooth).

5. تجليات التنبؤ في مسلسل "السيمبسون" (Les Simpsons) "لمات غرينينغ" (Matt

:Groening)



"سيمبسون" مسلسل أمريكي كرتوني كوميدي المواقف، من إنتاج شركة أفلام فوكس للقرن العشرين (20th Century Fox) موجه للكبار. يعد أطول مسلسل كرتوني يعرض على شاشات التلفزيون الأمريكي، حيث بلغ لحد الآن 31 جزء و637 حلقة. المسلسل من فكرة وتأليف مات غرينينغ.¹⁷

لقد ظهرت عائلة "سيمبسون" لأول مرة في عام 1987 على شكل أفلام قصيرة كانت تبث ضمن برنامج "تراسي أولمان شو" (The Tracey Ullman Show) للمنتج جيمس ل. بروكس.¹⁸

عائلة "سيمبسون" هي أسرة صغيرة تعيش في مدينة سبرينغفيلد (Springfield) بالولايات المتحدة الأمريكية. تتكون من الأبوين "هومر" (Homer) ومارج (Marge) وأطفالهم الثلاثة بارت (Bart) وليزا (Lisa) وماغي (Maggie)، إضافة إلى الشخصيات التي تكرر ظهورها مثل: ابراهام (Abraham) والد "هومر"، و"باتي" (Patty Bouvier) و"سلمى" (Selma Bouvier) أخوات "مارج"، والحيوانان الأليفان "سانتا ليتل هيلبر" (Santa's littel helper) و"سنوبول" (Snowball).

أوحى إلى الرسام "مات غرينينغ" (Matt Groening) بفكرة عائلة "سيمبسون" عندما كان في بهو "جيمس بروكس"، فأطلق على الشخصيات التي رسمها أسماء أفراد عائلته، واستخدم اسم بارت (Bart) للإين بدلا من اسمه.¹⁹

لقد أصبحت الحلقات القصيرة جزءاً من برنامج "ذا تريسي أولمان شو" وبعد ثلاثة مواسم، تطورت الفقرة الكرتونية إلى حلقات مدتها نصف ساعة كانت تُعرض على شاشات التلفزيون الأمريكية في وقت الذروة، مما يدل على نجاح المسلسل. بعد ذلك تبنت شركة فوكس التلفزيونية الفكرة وبدأت بعرض الحلقات على قنواتها في عام 1989. انتشرت حلقات المسلسل في كل أنحاء العالم وخاصة في أوروبا واليابان، بعد دبلجتها إلى اللغات

المحلية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، بدأ عرض حلقات المسلسل في ألمانيا عام 1991، وتم عرضه في الوطن العربي في قناة فوكس سيريز العربية، ولاحقا أصبح يعرض على fox tv.²⁰ تدور حلقات المسلسل في مدينة تدعى سبرينغفيلد (Springfield) في الولايات المتحدة الأمريكية. المدينة ليس لها وجود في الواقع، لأن سبرينغفيلد مدينة خيالية وهي كلمة مركبة تعني حرفيا: "حقل الربيع"، إضافة إلى أن اسم سبرينغفيلد (Springfield) موجود بالعديد من مناطق الولايات المتحدة، مثل سبرينغفيلد (أوهايو) وسبرينغفيلد (ماساتشوستس) لذا اختار "مات غرينينغ" هذا الاسم كي لا يحدد مكان أحداث المسلسل في منطقة معينة واحدة.

وما يلفت انتباه المشاهد للوهلة الأولى هو أن لون بشرة شخصيات المسلسل هو أصفر، إذ صرح "مات غرينينغ" بهذا الشأن قائلا: "الملونة" جورجى بيلوتشي" هي صاحبة فكرة تلوين الشخصيات باللون الأصفر... ولقد وجدت الفكرة رائعة، لأنه فور مشاهدة شخصيات ذات اللون الأصفر يتعرف فورا على مسلسنا²¹ إضافة إلى امتلاك شخصيات المسلسل لأربعة أصابع عوض خمسة باستثناء شخصيتي "الرب" و"المسيح" اللتين ظهرتتا في حلقة "لقد تكلمنا مع الرب"، وذلك للأسباب التالية:

"إن رسم خمسة أصابع إلى الشخصيات هو أمر معقد جدا، فإنه يتطلب خط قلم رصاص أطول مقارنة مع رسم أربعة أصابع فقط، فالعمل يتقدم بسرعة، وبالتالي يكون أكثر اقتصادا"²² شخصيات عائلة "سيمبسون":

الأب هومر (Homer) : 39 سنة، رب العائلة، شخصيه مهملة ومهرجة، يعمل كمسؤول عن الأمن في محطه للطاقة النووية في سبرينغفيلد، هو منصب يتعارض مع شخصيته المستهتره اللامبالية، مدمن على الكحول حتى درجة فقدان الوعي، يعاني أيضا من السمنة لأنه مهووس بالطعام، عنيف وغالبا ما يحاول خنق ابنه "بارت".

الزوجة مارج (Marge) : 34 سنة ربة بيت وأم أمريكية نمطية، حية الضمير، تتميز بصوتها الحاد، تظهر أكثر هدوءا وأكثر عمقا من زوجها، تحافظ على توازن الأسرة. لها أختان (باتي) و(سلمى).

الابن بارت (Bart) : صبي في العاشرة من عمره، شقي ومشاكس، محب للمقالب والمتاعب، يتصف بالحماقه، ولا يهتم بالدراسة. يرتكب أسوأ الحماقات على عائلته، وكذا موظفي مدرسته، مخادع ويحب الزعامة وهو في صراع دائم مع اخته "ليزا".

الابنة ليزا (Liza) : طفلة صاحبة ثماني سنوات، ناضجة قبل أوانها، فضولية، تتسم بحس أخلاقي عالي. متعطشة للمعرفة، تحسن العزف على السكسفون والغيتار. تهتم بعالم البيئة، وهي بوزية، ونباتية ونسوية، وديمقراطية، وليبرالية إلى حد ما. نادرا ما يؤخذ بنصيحتها، تكره شقيقها "بارت" لأنه غالبا ما يكون بغیضا معها. ماغي (Maggie) : الرضيعة التي تبلغ من العمر سنة واحدة، نادراً ما تتكلم، لكنها تتواصل عن طريق مصاصته.

أبراهام (Abraham – Abe): والد "هومر" البالغ من العمر 85 عامًا، سريع الغضب، غالباً ما يغفو فجأة وهو في حديث مع شخص آخر، وكثير الاحتجاج. يعيش في دار للمسنين، وكانت له علاقة عاطفية مع السيدة "بيا" التي وافتها المنية وهي في بداية علاقتها معه. شارك في الحرب العالمية الأولى مع القوات المسلحة الأمريكية. باع منزله مساعدة لابنه "هومر" ليتمكن من شراء منزل عائلي، لكن سرعان ما خان ابنه ووضعه بدار للمسنين.

تميز مسلسل "سيمبسون" عن باقي الرسوم المتحركة الأخرى بتنبؤاته العديدة والمتنوعة على مدى ثلاثة عقود من الزمن، وذلك من خلال تناوله الحياة اليومية لعائلة "سيمبسون" العائلة الأمريكية البسيطة، ذات المشاكل المعتادة التي تعيشها جل العائلات الأمريكية، فسلط الضوء على مواضيع متعلقة بالسياسة الأمريكية، والحريات والعنصرية ومعاناة الطبقة الفقيرة والطفولة والاستهلاك الذي أصبح هوس المجتمع الأمريكي، كل ذلك في إطار كوميدي تهكمي، وعبثي ساخر.

التنبؤات في المجال الرياضي:

➤ إصابة "نيمار" (Neymar) وفوز ألمانيا (الحلقة 16 من الموسم 25): بثت الحلقة في 30 مارس 2014، حينها تنبأ المسلسل بإصابة "نيمار" لاعب المنتخب البرازيلي وفوز ألمانيا بكأس العالم وبالفعل بعد بضعة أشهر حدثت هذه الواقعة وأصيب النجم البرازيلي "أل. ديفو" El divo وهو تشبيه ساخر لـ"نيمار" في مباراة الربع النهائي، وفازت ألمانيا على الأرجنتين بكأس العالم 2014، وبذلك تحقق تنبؤ المسلسل بهذه الحادثة بشكل مذهل، وفاق كل التوقعات والتكهنات. لكن هناك بعض المعلومات ساعدت كاتب الحلقة في تحقيق هذا التنبؤ وهي نقص اللياقة البدنية لـ"نيمار" (Neymar) طيلة الموسم الكروي مع ناديه برشلونة وتدني مستواه وميله للتمثيل والتظاهر بالألم أثناء سقوطه على أرضية الملاعب، إضافة إلى ما رصدته الصحف بشأن الإصابة و ظهور "نيمار" (Neymar) وهو يسير على قدميه بسهولة وكأنه لم يصاب على الإطلاق.

➤ القبض على مسؤول الفيفا (حلقة 16 من الموسم 25): التي عرضت في مارس عام 2014. لقد تم إيقاف نائب رئيس اتحاد الفيفا "جيفري ويب" (Jeffrey Webb) بتهمة الفساد وتبييض الأموال، وذلك عام سنة 2015.

➤ وفاة "كوبي براينت" (Kobe Bryant) (الحلقة 21 من الموسم 4): بثت الحلقة سنة 1993، حيث تنبأ المسلسل بوفاة نجم كرة السلة الأمريكي "كوبر براينت" هو وابنته عام 2017، وبالفعل توفي "كوبي" في عام 2020 بعد 3 سنوات من عرض المسلسل على إثر سقوط المروحية التي كان على متنها.

التنبؤات في المجال التكنولوجي:

➤ الهاتف الذكي (الحلقة 8 من الموسم 6): عرضت الحلقة عام 1994. طلب "كيرني" من "دولف" أن يكتب ملاحظاته على جهاز يعمل بـ "اللمس" مرسوم عليه شكل "تفاحة" خضراء ودودة، عوض التفاحة بألوان قوس قزح، التي تشبه "التفاحة" الشهيرة لشركة "آبل" Apple العالمية، رغم أنه كل الهواتف في سنوات التسعينيات كانت تعمل بلوحة المفاتيح، وأول هاتف ذكي صنع من قبل شركة "آبل" الأمريكية في عام 2000.

➤ التواصل بواسطة ساعة اليد (الحلقة 19 من الموسم 6): إذا اليوم يبدو لنا من الطبيعي جدا إجراء مكالمات هاتفية بالصوت والصورة، في عام 1995 هذا النوع من الهواتف لم تكن موجودة بعد، رغم أنه في هذه الحلقة، كانت هذه الوسيلة موجودة، فقد ظهر خطيب "ليزا" يستعمل ساعته لمكالمتها صوتا وصورة، وفي عام 2013 اخترعت شركة "سامسونج" (Samsung) ساعة يد تدعى "غالاكسي جيبير" تتيح التواصل مع الأشخاص كأنها هاتف محمول.

التنبؤات في المجال العلمي:

➤ اختراع المعادلة الفيزيائية المعقدة (الحلقة 2 من الموسم 10): بثت هذه الحلقة عام 1998، التي يكتشف خلالها "همور" رمز معادلة "جسيم هيغز" (Higgs boson) (والتي تم اكتشافها من قبل المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية سنة 2012).

➤ السمكة ذات العيون الثلاث (الحلقة 4 من الموسم 2): سنة 1990، عثر على سمكة بثلاثة أعين بالقرب من محطة الطاقة النووية التي يعمل بها "هومر"، وهو ما حدث عام 2011 فقد اكتشف العلماء سمكة بثلاث أعين في الأرجنتين.

التنبؤات في المجال الثقافي:

➤ نمر يهاجم ساحرين ألمانيين (الحلقة 10 من الموسم 5): بثت الحلقة عام 1993. كان ساحران ألمانيان يقومان بعرضهما في إحدى فنادق "لاس فيغاس" عندما تعرض أحدهما إلى هجوم من قبل نمر، وأمضى عدة أشهر وهو يصارع الموت وذلك سنة 2003.²³ والعجيب في الأمر أن الحادثة نفسها تنبأ بها المسلسل من خلال هذه الحلقة حيث هاجم نمر ساحران من جنسية ألمانية أثناء تقديم عرضهما بـ "مونتي بيرنس كازينو".

التنبؤات في المجال الاقتصادي:

➤ "والت ديزني" (Walt Disney) تشتري شركة "فوكس" (fox) (الحلقة 5 من الموسم 10): عرضت سنة 1998. في نهاية الحلقة، شددت انبأها لافطة كتب عليها (فوكس للقرن العشرين التابعة لشركة والت ديزني) وبالفعل بعد ما يقارب عشرين سنة، اشترت (ديزني) غالبية أسهم شركة (فوكس).
➤ سرقة الشحوم: (الحلقة 1 من الموسم 10) عرضت عام 1998. تتمحور أحداث الحلقة حول محاولة "هومر" وابنه "بارت" سرقة الدهون المستخدمة من قبل إحدى مدارس مدينة "سبرينغفيلد"، لكن يقظة حارس المدرسة أفضلت الخطة.

وفي عام 2011 وقعت نفس الحادثة عندما قام أمريكي باستخدام نفس الطريقة لسرقة الدهون المستعملة في مطاعم "St.Louis Wings" الشهيرة، وقدرت الخسائر بـ 2000 دولار.²⁴

التنبؤات في المجال السياسي:

➤ آلة تصويت متلاعب بها: (الحلقة 4 من الموسم 20) التي تم بثها في عام 2008. عندما ذهب "هومر" ليصوت على "برك أوباما" في الانتخابات الرئاسية، كانت آلة التصويت تمنعه من ذلك وتصوت بطريقة تلقائية لمنافسه "ميت رومني" (Mitt Romney)، وبالفعل، وقعت هذه الحادثة بعد أربع سنوات من بث الحلقة.

➤ علم المقاومة السورية (الحلقة 14 من الموسم 12): بثت سنة 2001. يظهر "بارت" وهو يطلق صاروخا ليقتل بلد ما في الشرق الأوسط، فنلاحظ على باب سيارة "جيب" العسكرية علم بثلاثة ألوان الأخضر والأبيض والأسود يتوسط الأبيض ثلاث نجمات حمراء، يشبه كثيرا علم المعارضة السورية الآن.

وعليه، فإن كل التنبؤات سلفة الذكر وجدت لها تفسيرات موضوعية وعقلانية، وأخرى اتضح أنها من محض الصدفة وهو ما أكده (Oakley) أحد المشاركين في كتابة حلقات المسلسل قائلاً:

"ما نراه هو بشكل رئيسي صدفة وذلك لأن الحلقات قديمة جداً لدرجة أن التاريخ يعيد نفسه. معظم هذه الحلقات قائم على أشياء نعرف عنها قد حدثت في الستينات، السبعينات والثمانينات." ²⁵ لكن أبرز وأشهر تنبؤ جاء في مسلسل "سيمبسون" هو تولي رجل الأعمال "دونالد ترامب" رئاسة الولايات المتحدة، لأن كل التوقعات كانت تشير إلى فوز المرشحة "هيلاري كلينتون".

التنبؤ بتولي "دونالد ترامب" (Donald Trump) رئاسة أمريكا بين المصادفة والمنطق:

تولي دونالد ترامب رئاسة أمريكا (الحلقة 17 من الموسم 11): بثت الحلقة سنة 2000 تحت عنوان (Bart to the Future) تبدأ أحداث هذه الحلقة في زمن المستقبل وذلك حسب عنوانها، حين أصبح كل من "بارت" و"ليزا" راشدين. تترشح (Lisa) إلى الانتخابات وتستلم منصب رئيسة الولايات المتحدة، قائلة: "لنبدأ أولاً باسترجاع كل الخسائر التي سببتها رئاسة دونالد ترامب" ²⁶، مشيرة إلى أن الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية ما هو إلا "دونالد ترامب" الذي كان سببا في انهيار البلاد، فوصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أزمة مالية خانقة ترتب عنها ديون خارجية مما أدى إلى تبعية أمريكا للصين ولدول أوروبا. وتتوالى الأحداث، ليظهر "ترامب" وهو نائم داخل تابوت، إشارة إلى وفاته.

كيف وصل المسلسل إلى هذه الحقيقة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، تجدر بنا الإشارة إلى أن مسلسل "سيمبسون" لم يخرج عن نطاقه المتمثل في تسلية المشاهد وإمتاعه، معتمدا على الخيال الواسع والسخرية في نسج سيناريوهات، إضافة إلى ذلك تميز بتنبؤاته الغريبة والمدهشة، منها تولي "دونالد ترامب" رئاسة أمريكا، هذا التنبؤ الذي أسال الكثير من الحبر وقدم عدة احتمالات منها:

احتمال المؤامرة:

ظهرت العديد من التصريحات على مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى أن المسلسل يعمل مع قسم المخابرات الأمريكية وذلك لتوجيه الرأي العام الأمريكي والعالمي، حيث تساعل صانع المسلسل "مات غرينينغ" هل توجد بالفعل هذه النظرية، أم نحن أصبحنا مهووسين بهذه الظاهرة. ²⁷ وللإجابة عن هذا السؤال وجدنا تحليلا قام به الفيلسوف الدكتور "جون دونالدسون" من خلال تقديم درس خاص بمسلسل "سيمبسون" بجامعة "غلاسكو" بإسكتلندا، وتمحور هذا الدرس حول المصادفات (Les coïncidences) الموجودة بالمسلسل، فصرح قائلا: "...إن المصادفات غير المحتملة موجودة في الحياة ويمكن أن تكون لوحدها تفسيراً مقنعاً" ²⁸ وكان يخص بالذكر انتخاب "ترامب" على رأس الولايات المتحدة الأمريكية، فالنسبة له هذه الصدفة ما هي إلى نكتة قام بها صانع

المسلسل لأنه من السخافة أن يحدث ذلك، لكن الصدفة السياسية تغيرت إلى حد انتخاب شخص مثل "دونالد ترامب" (Donald Trump).

واعتبر الفيلسوف "جون دونالدسون" هذه الظاهرة على أنها تأثر بهوس الشك، وأن المشاهدين هم أكثر ميولا إلى محاولة فهم العالم الحقيقي وذلك من خلال الجمع بين الحقيقة والخيال، وعلاوة على ذلك، فإن الأعمال الطليعية كان ينظر إليها في الماضي على أنها رؤية.²⁹ بمعنى أنه من الأجدر أن نقدم تفسيرات عقلانية لهذه الظاهرة التي تظهر في أغليبتها سرياليه، وألا نعتبر كتاب سيناريوهات المسلسل مستبصرين.

احتمال الذكاء الخارق للعادة:

في هذا المجال، يدعم الفيلسوف "ويليام إروين" صاحب كتاب (The Simpsons and philosophy) نظرية زميله الفيلسوف "جون دونالدسون" (John Donaldson)، وحسب رأيه يحوي المسلسل نسبة عالية جدا من النكت التي في أغلبها تفوق الواقع،³⁰ وبالتالي فهذه أحسن طريقة تتوقع الأحداث التي من الممكن أن تصبح حقيقية في المستقبل.

وأضاف الفيلسوف "ويليام إروين" (William Irwin) أن موهبة التنبؤ بالصدف ليست وحدها مقياس نجاح كتاب سيناريوهات المسلسل، بل يعود إلى الذكاء الكبير الذي يمتازون به، فكلهم يشاركون في كتابة حلقات المسلسل، من بينهم من تخرج من جامعات أمريكية مشهورة كجامعة "هارفارد" و جامعة "بيركلي، وخير مثال على ذلك أحد مصممي المسلسل "ديفيد كوهين" (David Cohen) الذي درس الفيزياء النظرية.³¹ والذي اكتشف رمز معادلة "جسيم هيغز" في حلقة من حلقات المسلسل، إضافة إلى ما جاء به أحد كتاب حلقات المسلسل "دان غريني" (Dan Greaney) الذي صرح بخصوص تسليم "دونالد ترامب" مقاليد الرئاسة في الولايات المتحدة في تلك الحلقة كان في إطار "تحذير أمريكا" وإنه - أي غريني - كان يتفق مع الرؤية التي تقول بأن "الأمريكيين يسرون نحو الجنون".³² وذلك بانتخابهم "دونالد ترامب" على حساب "هيلاري كلينتون". ويؤكد كتاب "جون بولتون" "الغرفة التي شهدت الأحداث" للمستشار السابق "لترامب" المكلف بالأمن الوطني والمعنون، تنبؤ مصممي مسلسل "سيمبسون" وعلى رأسهم "دان غريني" أحد كتاب الحلقة الذي حذر من تولي "دونالد ترامب" رئاسة أمريكا، إضافة إلى الاعتراف بعبقرية وذكاء صناع مسلسل "سيمبسون".

هذا الكتاب الذي يحتوي على شهادات حية حول شخصية "ترامب" وكيفية تسييره لأمر الأمة، حيث وصف "بولتون" الرئيس "ترامب" بالرئيس الجاهل بأبسط الحقائق الجغرافية، ولا تتعدى قراراته رغبته في التمسك بمنصبه لفترة ولاية ثانية.³³

احتمال التفسير المنطقي:

اعتمد "مات غرينينغ" على هذا الاحتمال في تفسيره الظاهرة حيث صرح قائلاً: "أنه عموماً في عملية الإبداع، أركز على الحدث الأقل حظاً للتحقيق في الواقع، والأكثر عبثية، وسخافة، ضرب من المستحيل، الذي لن يحدث أبداً، وذلك كأننا نتحدى القدر، لكن صدفة تتحقق الحادثة"³⁴ وبهذا التصريح يؤكد "مات غرينينغ" على اتباع المنطق في طرح المواضيع، وذلك بجمع كل المعلومات والبيانات لتي تخص الهدف -ترامب- وكان انتخابه ضرباً من ضروب الخيال، لكن عندما تغيرت المعطيات السياسية أصبح العبثي واقعي، وتولى "دونالد ترامب" رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

احتمال المصادفة:

قدم "مات سلمان" المنتج المنفذ لمسلسل "سيمبسون" تفسيراً أقل عقلانية من تفسير زميله "مات غرينينغ"، فقال: "إن كثرة التفكير في أسوأ الأشياء، لا محالة أن ينتهي بجذبها وتحقيقها على أرض الواقع."³⁵ وبالتالي يصبح الأمر يتأرجح بين تحقيق الصدفة أو لا.

احتمال التفسير العلمي:

شبه "آل جان شاورونير" وهو منتج آخر للمسلسل الظاهرة بلعبة رمي السهام (Jeu de fléchette) فصرح قائلاً: "إذا رميت ما يكفي من السهام، فسوف ينتهي بك الأمر إلى الوصول إلى الهدف"³⁶ وقال أيضاً إنه عندما يبدأ العديد من الناس الأذكياء تخيل الأشياء المستقبلية، واحدة من هذه الأشياء ستحدث حتماً! فهو منطق رياضي يعتمد على الاحتمالات (Probabilités).

6. خاتمة:

- وفي الختام، وبعد محاولتنا للإجابة عن الإشكالية الأساسية التي تمحور حولها هذا المنجز الفني (التلفزيوني)، التي تمثلت في دراسة ظاهرة التنبؤ في الرسوم المتحركة الأمريكية، اتضح لنا ما يلي:
- إن تلك التنبؤات كانت خاضعة لتفسيرات عقلانية، وأخرى تحققت بمحض الصدفة.
 - ظاهرة التنبؤ في المسلسلات الكرتونية الأمريكية خاصة في مسلسل "سيمبسون" هي وسيلة فنية ترفيهية استعملها أصحابها للتطرق إلى مواضيع حساسة وخطيرة تهم المجتمع الأمريكي بكل شرائحه.
 - قدم مسلسل "سيمبسون" نظرة مستقبلية للولايات المتحدة الأمريكية.
 - ساهم المستوى التعليمي لكتاب مسلسل "سيمبسون" في الوصول إلى استشراف العديد من الأمور مما أضاف مصداقية لهذا المسلسل.

7 . قائمة المراجع:

01. عبد الرحمن الأحمد العبيد، مبادئ التنبؤ الإداري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 2.
02. مولود حشمان، نماذج وتقنيات التنبؤ القصير المدى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 177.
03. علي العالونة، أ. محمد عبيدات، أ. عبد الكريم عواد، بحوث العمليات في العلوم التجارية، دار المستقبل، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2000، ص 87.
04. محمد ابيوي الحسين، تخطيط الإنتاج ومراقبته، دار المناهج، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012، ص 17.
05. نداء محمد الصوص، مدخل إلى علم الإدارة، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص 53.
06. شعبان مهدي، بن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني، فعاليات الملتقى الوطني، مخبر الوقاية والأرغوميا، جامعة الجزائر 2، 7-8 ديسمبر 2011، ص 226.
07. مامون المومني، عدنان سالم دولات، وسعيد نزال علي الشلول. آثار استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العدد 03 و 04، 2011. ص 656-657.
08. M. Rroudakff, cours de cinema orchestration visuelle et sonore, s.ed, s 1, s.edt, 2007, p (3-4)
09. طارق أحمد سيد الخلفي، معجم مصطلحات، إنجليزي عربي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008، ص 45.
10. الموسوعة العربية السورية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط1، سوريا 1996، ص 844.
11. ينظر: [ar.wikipedia.org/wiki/فيوتشوراما_\(مسلسل\)](http://ar.wikipedia.org/wiki/فيوتشوراما_(مسلسل))
12. ينظر: ar.wikipedia.org/wiki/فاميلي_غاي
13. ابط الحلقة: w.arblionz.tv/watch/مسلسل-family-guy-الموسم-السابع-الحلقة-14-الرابعة-عشر-مترجمة
14. ينظر: ar.wikipedia.org/wiki/كاتلين_جينر
15. ينظر: www.elle.fr/People/La-vie-des-people/News/Bruce-Jenner-le-parcours-atypique-d-un-champion#Ses-enfants
16. [wiki/Inspecteur_Gadget_\(série_télévisée_d%27animation_1983](http://wiki/Inspecteur_Gadget_(série_télévisée_d%27animation_1983)
- * (عائلة سيمبسون) (The Simpsons) مسلسل أمريكي كرتوني كوميدي الموقف من إنتاج شركة فوكس وهو موجه للكبار فقط. يعد أطول مسلسل كرتوني يعرض على شاشات التلفزيون الأمريكي، حيث بلغ لحد الآن 31 جزء و 637 حلقة. المسلسل من فكرة وتأليف مات غرينينغ. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
17. ينظر: https://www.senscritique.com/serie/The_Simpsons_Short/10807112
18. <https://www.youtube.com/watch?v=yQfcAcM8Wvs>
19. ينظر: بوابة: كوميديا/ مقالة مختارة <https://ar.wikipedia.org/wiki>
20. www.franceinter.fr/culture/les-simpson-de-matt-groening-8-choses-que-vous-ignorez-sans-doute
21. www.ultrasawt.com/simpsons-تنبؤات-لمسلسل/
22. T.website/s/paran0rmall?before=943
23. fatabyyano.net/مسلسل-سيمبسون-يتنبأ-بالفاح-الروسي/
24. shahid4u.io/watch/الموسم-11-الحلقة-17-the-simpsons-انمي/
25. www.youtube.com/watch?v=e-8QLHW6hII
26. Mollie Goodfellow (@hansmollman) 18 novembre 2016
27. www.youtube.com/watch?v=e-8QLHW6hII ينظر:
28. <https://arabiyaa.com/2016/11/30>
29. lamafache.com/comment-les-simpson-font-des-predictions/3/ ينظر:
30. www.lesinrocks.com/2016/11/news/simpsons-avaient-predit-victoire-de-donald-trump-y-a-16-ans/
31. lamafache.com/comment-les-simpson-font-des-predictions/3/
32. lamafache.com/comment-les-simpson-font-des-predictions/3/

33. www.bbc.com/arabic/world-53098495
34. lamafache.com/comment-les-simpson-font-des-predictions/3
35. www.bbc.com/arabic/world-53098495
36. lamafache.com/comment-les-simpson-font-des-predictions/3